القـــراءة بعيون عالمية

الانتخابات اليمنية.. ليست ديكوراً تجربة فتية وحقيقية ونموذجاً يتطلع إليه المواطن العربي

أمين الوائلي

■ «كنت مندهشاً لأن التلفزيون اليمني كان متاحاً لمختلف الأصوات لتعبر عن نفسها بحرية دون رقابة أو اعتراض».. لخَّص حسين خلف الصحفي بجريدة «الوقت» البحرينية بالكلمات السابقة رأيه وتعليقه على ما حدث في اليمن من تنافس جاد وحراك انتخابي رصده عن قرب وسجل تفاصيله، كما فعل عشرات الاعلاميين من الاشقاء والاصدقاء طوال الاسابيع المنصرمة.

وبحسب رئيس قسم الشئون الدولية في وكالة «يونايتد برس انترناشيونال» فإن هذه هي المرة التي كان هناك «ما يمكن اعتباره انتخابات ديمقراطية أو أقرب ما هو الى انتخابات ديمقراطية».

وكما يضيف «كلود صالحاني» من «يونايتد برس» فإن «المعارضة ليست مسرورة مائة بالمائة».. والحال هكذا طبيعي جداً على اعتبار أن النتائج كانت قاسية عليها.. لكن صالحاني يؤكد: (أنها خطوة فتية جداً.. أساسية أولية للتوجه الى المزيد من الديمقراطية).. ويردف (أعتقد أنها خطوة فتية ولكن مهمة وكبيرة وتعتبر تطوراً مهماً في المنطقة).

واذا كان المتحدث باسم الخارجية الأمريكية «ديفيد فولي» قد أكد عقب انتهاء الاقتراع مباشرة أن «واشنطن راقبت هذه الانتخابات وتنتظر نتائجها الرسمية باهتمام كبير» مؤكداً في ذات الوقت أن «الاقتراع جرى بطريقة سلمية ومنتظمة دون أي ترهيب».

فإن السيد كلود صالحاني نفسه يعود ليؤكد من جانبه أن الانتخابات اليمنية الأخيرة احدثت تطوراً مهماً في المنطقة العربية، أو كما يقول: «وهي ربما تفتح الباب للديمقراطية، كما نعرف الديمقراطية لا تأتي عبر الأبواب الكبيرة دائماً، ولكن احياناً عبر الابواب الصغيرة وتجد طريقها وتفرض نفسها على المجتمع.. وربما هذا ما يحدث في اليمن وليس عودة الى الوراء بعد ذلك».

مرة أخرى.. ديفيد فولي قال: لاحظنا أن موسم الحملات الذي سبق الانتخابات كان مفتوحاً وحراً جرت فيه نقاشات حيوية وتميز بتغطية اعلامية متوازنة ومشاركة جيدة من الناخبين في المهرجانات الانتخابية.

النموذج العربي الموعود

الاشقاء العرب راقبوا المشهد الانتخابي اليمني باهتمام كبير.. وكانت الصحافة سباقة الى تناول الحدث الأهم في المنطقة باعتباره فعلاً جاداً يقدم حالة استثنائية في الممارسة والتنافس الديمقراطي الحقيقي.

في «البيان» الاماراتية كتب هاني الجمل عن «الانتخابات اليمنية والفائز الحقيقي» وهو يؤكد أنه وبغض النظر عن نتائج الانتخابات الرئاسية والمحلية الاخيرة، فإن الفائز الحقيقي فيها هو المواطن اليمني، طالما شارك بفاعلية في هذا الحدث الديمقراطي الأهم على ساحتنا العربية حالياً.

ويضيف الجمل: «الوقفة الموضوعية تشير الى أن الرئيس علي عبدالله صالح اعطى الفرصة للمعارضة كي تشارك بفاعلية في الحياة السياسية وتولي مقاليد الأمور في حال فوزها في هذه الانتخابات».. ويؤكد أن أهمية الانتخابات في اليمن تأتي من خلال طبيعة المجتمع القبلي وسماته من ناحية، وتوقيت هذه الخطوة من ناحية أخرى: «فالمجتمع اليمني بعاداته وتقاليد وانتشار السلاح بين جميع فئاته، وجد نفسه أمام اختبار حقيقي عليه أن يختار من خلاله من يحقق له الأمن والاستقرار والاصلاح الاجتماعي والاقتصادي ايضاً».

وفي النقطة الأخرى التي أضفت أهمية على الحدث الانتخابي الأخير في اليمن وهي توقيت هذا الحدث «حيث تشهد عواصمنا العربية منذ مدة طويلة ضغوطاً داخلية واخرى خارجية لإجراء اصلاحات سياسية حقيقية تتيح لرجل الشارع البسيط المشاركة في صنع القرار الوطني وتحمل مسئولية بناء وطنه».

وفي هذا السياق.. واذا كان المواطن اليمني – كما يقول هاني الجمل – هو الفائز الحقيقي في هذا العرس الديمقراطي، فإن الرئيس صالح واجه بلا شك تحدياً حقيقياً «ويحسب له تحمله الكثير من الانتقادات من جانب المعارضة».

وبحسب الرأي ذاته فإن بعض المحللين يرون أن المواطن العربي ينظر بعين الرضا الى الانتخابات اليمنية باعتبارها تجربة مفيدة ويتطلع الى تكرارها في عواصم عربية أخرى.

ويختتم الجمل بالقول ان الحدث الانتخابي في اليمن «نموذجاً يتطلع اليه المواطن العربي».

ليست ديكوراً..

وتذهب المعلقة السياسية في وكالة «نوفوستي» ماريانا بيلينكايا الى وصف انتخابات الرئاسة التي جرت في ٢٠ سبتمبر في اليمن أنها: «من الأحداث الشيقة في العالم العربي في الأيام الأخيرة».

وتذهب سهام بن سدرين ممثلة مجموعة الرقابة على الانتخابات من الأقطار العربية الى التأكيد أنه: «حتى المراقبين لا يستطيعون انكار ان المعركة الانتخابية في اليمن هي ليست ديكورات بالرغم من جميع الملاحظات حول سير العملية الانتخابية».

ولاحظت السكرتير العام لمنظمة الرقابة على حرية الصحافة «تونس» أن السلطات اليمنية تحترم المعارضة وتعمل لها حساباً بالفعل «تخشى المعارضة فعلاً، وهم لاعبون سياسيون فعليون وليسوا بدمى».

المعلقة السياسية لوكالة «نوفوسي» أشارت الى وعد الرئيس علي عبدالله صالح في عشية يوم الاقتراع أنه لن يمضي مهما كانت النتائج في طريق السلطات الجزائرية التي ألغت عام ٩٢م، نتائج الانتخابات بعد فوز الاسلاميين، سواء الآن أم في المستقبل، كما أنه لن يحذو حذو الغرب والولايات المتحدة التي رفضت الاعتراف بحركة المقاومة الاسلامية «حماس» بعد أن حصلت في مطلع عام ٢٠٠٦م، على أغلبية المقاعد في البرلمان الفلسطيني.

وتؤكد في حديثها عن الرئيس علي عبدالله صالح اعتباره «الشخصية الوحيدة فحسب التي توحد اليمن اليوم».

وكان مرشد جماعة الاخوان المسلمين في مصر قد وصف الانتخابات اليمنية أنها تمثل «نصراً لليمن» مضيفاً أنها جرت في أجواء جيدة وهادئة.

وكذلك اشاد سعد الدين ابراهيم الناشط السياسي العربي ورئيس مركز ابن خلدون في القاهرة بالانتخابات اليمنية وصفها بـ«الرائدة» في المنطقة والنموذج المشرف على مستوى العالم الثالث.

■ الديمقراطية تأتي عبر الأبواب اليمنية.. هذا ما يحدث في الواقع

■ الرئيس علي عبدالله صالح أعطى الفرصة كاملة لمعارضيه.. ويحسب له تحمله بكثير من الانتقادات

■ حدث انتخابي مميز يعتبر من «الأحداث الشيقة في العالم العربي»

ادبـــاء ومثقفـــون:

اليمن قدم أنموذجاً واعياً للممارسة الديمقراطية

■ مثل نجاح الانتخابات اليمنية نقطة بارزة في الحياة السياسية اليمنية واعطت دفعات قوية نحو تعميق الممارسة الديمقراطية واثرائها ما جعل شعوب العالم اجمع ينظرون اليها باعجاب وتقدير رائعين.. عن هذا العرس الديمقراطي والنجاح الذي تحقق للوطن والتصورات للمرحلة المقبلة كان لنا بعض هذه اللقاءات مع الادباء والمثقفين اليمنيين..

عبدالرحمن الشيباني

■ القاص والاديب الغربي عمران: اكد على عظمة هذه التحولات التي يشهدها الوطن وقال لنا مواصلاً نحن فخورون بما يجري في بلادنا من انجازات وتحولات عظيمة هي تثبت على ان الانسان اليمني قادر على العطاء والبناء وفي كل الميادين.. لقد ظل الكثيرون يفاخرون بديمقراطيتهم واطلقت التسميات الخيالية كواحة الديمقراطية التي يزخر بها القاموس السياسي اليوم واصبحت اكثر تداولاً اننا نقترب من هذا الاسم.

ديمقراطية فريدة

■ ومن جهته قال الاخ نزار الخالد : ان الشعب اليمني العظيم قد برهن في الـ٢٠ من سبتمبر انه الحارس الامين لهذا المكسب الكبير المتمثل بالديمقراطية وقال الخالد في معرض حديثه عن الموضوع الشعب اليمني يسبق في وعيه وثقافته الديمقراطية قادة بعض الاحزاب التي تحاول ان تاخذحتى الوصاية.. وان الوعي السياسي لجماهير الشعب تمثل في أجمل ماينظر اليه وانبل واقدس ما تفيض اليه الروح ان انتخابات سبتمبر ٢٠٠٦م كانت سيموفونية رائعة.. الفها الموظف والمهندس والمعلم والمزارع والمثقف والمواطن البسيط بل حتى امهاتنا وجداتنا كان لهن دور عظيم حملن رسالة الديمقراطية الى كل قلب انساني محب للحياة ان الجماهير في هذه الانتخابات استحقت الاعجاب والتقدير من كل العالم لما جسدته في اطار التظاهرة الديمقراطية الفريدة والحضارية اليوم تشمخ اليمن وتزهو بهذا الانجاز الشاهد على حقبة تاريخية من عصر الوحدة والديمقراطية عصر الانجازات والمعجزات بالنسبة للمستقبل فيحتم على الجميع تغيير الخطاب الاعلامي والسياسي بحيث يكون بحجم هذا الانجاز الديمقراطي العظيم والتعامل معه كمكسب لليمن وللشعب اولاً ان المرحلة القادمة تتطلب من الجميع سلطة ومعارضة مواجهة الارهاب والفساد معاً كونهما خطراً كبيراً على الامة ولا عجب على المعارضة ان دعمت اتجاهات الحكومة في انجاح تلك المصفوفة من الاصلاحات التي وضعتها الحكومة

بل لايمنع ان تقدم المعارضة مصفوفة الاصلاح الشاملة ان كانت لديها في الاطار التنفيذي لمصفوفة الاصلاحات الشاملة

ولذا يجب علينا جميعاً ان جعل مصلحة اليمن فقط فوق كل الاعتبارات من أجل تنمية حقيقية لليمن وتعزيز مكانتها الاقليمية والعربية والدولية ولن يتحقق ذلك إلاّ بفضل جهود الرجال المخلصين.

المواطن اليمني يرفض وضع مستقبله في كف عفريت

■ أما القاص عبدالكريم النهاري فإنه يرى أن :

– الانتخابات الرئاسية والمحلية التي شهدتها بلادنا مثلت قفزة نوعية اكدت عزم التوجه الديمقراطي الذي اختطته اليمن كخيار لا رجعة عنه.. وهاهي جماهير الشعب تطلق الزغاريد وتبتهج بنجاح هذه التجربة الرائدة والانتصار الكبير لارادة الشعب الذي عبر عن مستوى الوعي الذي ظهر به والذي برهن ان الشعب اليمني ينتخب برامج ولاينجر الى مزايدات.

وقال: إن الشعب يتطلع الى مستقبل آمن مزدهر.. ويرفض العودة الى زمن الشتات والحرمان.. فما شهدته اليمن خلال السنوات الماضية من تطور ملحوظ اعاد لليمن مكانتها وعززها دفع ابناء الشعب اليمني ليجددوا الثقة لصاحب ذلك الدور البارز طموحاً بمستقبل من ومستقر بدلاً ان يضع الشعب اليمني مستقبله ومستقبل ابنائه في كف عفريت.

مشيراً الى أن الشفافية التي سارت بها ثاني انتخابات رئاسية ومحلية في اليمن أخرست ألسن المزايدين الذين طغت اطماعهم على المصلحة العليا لهذا الوطن.. واضاف: الشعب اليمني بكل فئاته اعرف بمصالحه ومستقبله واظهر مستوى الوعي بحقوقه الديمقراطية التي عبر عنها يوم الـ٢٠ من سبتمبر باختيار من يمثله لرئاسة الجمهورية ولعضوية المجالس المحلية بالمديرية والمحافظة بطريقة ديمقراطية شاركت فيها مختلف القوى السياسية.

ويعتبر النهاري الانتصار الكبير الذي حققه مرشحو المؤتمر الشعبي العام ليس انتصاراً يحسب للمؤتمر فقط بل انتصاراً للشعب اليمني بكل فئاته وشرائحه فما حققه المؤتمر الشعبي العام من مكاسب وانجازات الى جانب ما تضمنته البرامج الانتخابية لمرشحي المؤتمر سواء للرئاسية او المحلية عاملاً اساسياً في ان ينال المؤتمر ثقة الشعب ولايزال الشعب يتطلع الى مزيد من الانجازات ويتطلع الى اجراءات رادعة حيال من يحاول شق الصف الوطني ويقلق الأمن والاستقرار ومكافحة الفساد وفتح ملفات الفاسدين وتعزيز النهج الديمقراطي والارتقاء بدور القضاء وتهيئة مناخات الاستثمار.

اكد ان «اللقاء المشترك» غير متجانس

نائب السفير الأمريكي :

الانتخابات اليمنية من أحسن وأنجح الانتخابات في الشرق الأوسط

■ أكد الدكتور نبيل خوري نائب السفير الأمريكي بصنعاء أن الانتخابات الرئاسية والمحلية التي جرت يوم الـ٢٠ من سبتمبر الجاري كانت ممتازة وناجحة اجمالاً وأن التنافس كان جدياً.

ووصف نائب السفير الأمريكي الانتخابات أنها أحسن من كل سابقاتها في اليمن، ومن أحسن وأنجح الانتخابات التي جرت الى الآن في الشرق الأوسط.

وقال خوري في حديث لموقع «إيلاف» الالكتروني: «لدينا سياسية موحدة وهي بناء الديمقراطية وتقويتها وما كنا نريده في اليمن هو الحاصل حالياً كترسيخ اللعبة الديمقراطية على قواعد مشتركة تكون مقبولة بين الأحزاب وعلى أساسها يتم التنافس الحر وما نعمل من أجله، وندعم المؤسسات غير الحكومية كالمعهد الديمقراطي وغيره، ونساعد على بناء هذه المؤسسات في اليمن، وما رأيناه حتى الآن هو أن هناك تقدماً ملموساً في هذا الاتجاه».

واعتبر نائب السفير الأمريكي أن التجمع اليمني للاصلاح يمثل أطرافاً قبلية ومدنية ليبرالية وأطرافاً اسلامية من مختلف الفرق، وليس محصوراً على الاخوان المسلمين فقط، ولذلك فهو حسب خوري تجمع تقريباً غير متجانس فهناك أفكار مختلفة ومتناقضة ومصالح مختلفة ومتناقضة أيضاً، وهذا ينطبق على ائتلاف «اللقاء المشترك» غير متجانس.

وأشار الى أنه خلال العامين اللذين عمل فيهما باليمن كانت هناك عدة شبكات ارهابية تخطط لأعمال في اليمن، ولحسن وعي الأمن اليمني ولتعاون الجانب الأمريكي معه تم ضبط ما لا يقل عن ثلاث شبكات قبل أن تصل الى مرحلة التنفيذ ولكنها حتماً كانت موجودة ولها ارتباطات بتنظيم القاعدة وعلى مستويات مختلفة، وتم تفادي خطرها قبل أن تنفذ مخططاتها الارهابية.